

## «أبوظبي للغة العربية» يطلق مشروع «مئة كتاب وكتاب»

أبوظبي - أعلن مركز أبوظبي للغة العربية التابع لدائرة الثقافة والسياحة أبوظبي عن إطلاق مشروع «مئة كتاب وكتاب» الذي يهدف إلى وضع قوائم موثوقة ومعتمدة للكتب العربية التي أثرت الثقافة العالمية ومثلت إضافة إلى المعرفة الإنسانية.

ويأتي هذا المشروع ليسد ثغرة في صناعة النشر العربية، ويوفر مادة معرفية يحتاج إليها القارئ العربي المقبل على اكتشاف الكنوز الإبداعية العربية على مر العصور، كما يستفيد منها أبناء الثقافات واللغات الأخرى من باحثين وناشرين ومترجمين ومؤرخين وقراء.

وسيسهل المشروع على القراء الوصول إلى هذه الأعمال والتعرف على مضمونها والمعلومات الأساسية المرتبطة بها، ويعكس شرا الإنتاج الفكري والإبداعي العربي، ويفتح نافذة واسعة لكي يتعرف العالم على هذا الإنتاج الكبير ويتفاعل معه.



علي بن تميم

المشروع يقدم الأعمال  
المعرفية العربية الكبرى من  
مؤلفات مختلفة أثرت في  
الثقافات العالمية

وتضم اللجنة العلمية مركز أبوظبي للغة العربية التابع للدائرة برئاسة الدكتور علي بن تميم تسعة أعضاء من كبار العلماء والخبراء والباحثين في مجالات العمل الثقافي، ما يعزز من مكانة المركز وحضوره محليا وعربيا وعالميا. وتتولى اللجنة العلمية مهام تقديم التوصيات والمقترحات بشأن المخطوطات الاستراتيجية والبرامج والمشاريع والأنشطة التي يشرف عليها المركز، أو يقوم بإدارتها أو تنفيذها، وكذلك تقديم المقترحات التي من شأنها تطوير رؤية المركز وسياسات المحتوى فيه، إضافة إلى تقديم المقترحات العلمية في مجالات النشر والمكتبات والتقنيات والأنشطة والفعاليات.

وأطلق المركز في مارس المنقضي سلسلة شعرية جديدة بعنوان «عيون الشعر العربي» تتضمن روائع الشعر العربي بدءا من عصر ما قبل الإسلام وحتى يومنا هذا، وسيصل مجموع الكتب الصادرة ضمن هذه السلسلة إلى 100 كتاب.

كما أعلن مشروع «كلمة» للترجمة في مركز أبوظبي للغة العربية بدء الإعداد لإصدار الكتب الأربعة والأربعين الأولى ضمن «موسوعة شعراء اللغة الفرنسية» والتي من المقرر أن تصدر في مئة كتاب سعيا إلى تقديم رؤية واسعة للشعر المكتوب باللغة الفرنسية عبر العصور. وبهذه الإصدارات يفتح المركز نافذة أمام القارئ العربي على الآداب العالمية، كما يفتح المجال أمام محبي الآداب العربي للاطلاع على أهم منجزاته وأثاره.



الثقافة العربية عوالم ثرية (لوحة للفنان ساسان نصراية)

## عبدالرحيم كمال: الخيال من الواقع والواقع من الخيال

«القاهرة - كابول» و«نجيب زاهي زركش» في سباق دراما رمضان



«القاهرة - كابول» مسلسل يفكك ظاهرة الإرهاب

وأخر يبعث على البكاء، وثالثا يحرض على التفكير.

يقول «أكتب الكوميديا الخاصة بي، والتي لا تخلو من شجن، فهي كوميديا يمكن وصفها بالاجتماعية والإنسانية وليست كوميديا الألفاظ بل هي توصف بكوميديا الشجن، فليس جميعنا يستطيع الضحك دون أن تمضي دمعة، وعندما نغمس الكوميديا في قدر من الشجن تصبح ذات مذاق خاص يجعلها تعيش أكثر وتأخذ بعدا إنسانيا، لأن الكوميديا لها علاقة مباشرة بالعقل وتعتمد على التفكير، وأنا أجيد كوميديا الشجن، وهي أيضا ما تعتمد عليه شخصية نجيب زاهي زركش».



عبدالرحيم كمال

عندما نغمس الكوميديا في قدر من الشجن تصبح ذات مذاق خاص يجعلها تعيش أكثر وتأخذ بعدا إنسانيا

غلبت على كثير من مسلسلات كمال الساباقة النزعة الصوفية والتركيز على المجتمع الصعيدي، أي سكان جنوب مصر، ويمكن اعتبار «القاهرة - كابول» و«نجيب زاهي زركش» مرحلة مغايرة في مسيرة الكتابة الدرامية عنده.

وردا على هذه الانطباعات يؤكد لـ«العرب» أنه جرى تنميته من قبل البعض، حيث وجدوه يكتب في التصوف والدراما الصعيدية فتم ترشيحه لكتابة أعمال على نفس الشاكلة، بينما يعتبر نفسه كاتباً يمتلك القدرة على صياغة موضوعات مختلفة، وهو ما حدث مع مسلسل «أهو ده اللي صار» ومعظم أحداثه تدور في الإسكندرية ويتطرق للحب والسياسة والتاريخ، بينما مسلسل «الخواجة عبدالقادر» لا يصنف كمسلسل صعيدي بل عن العشق الإلهي، وعن رحلة ممسدة من إنجلترا إلى الخرطوم وسوهاج في جنوب مصر، والعكس.

ولم ينكر كمال أن أكثر ما يشغله هو قضية الهوية المصرية، قائلاً «ومن نحن كمصريين» لأن ثمة تشكيكا يطرحه البعض في طبيعة هذه الهوية، تصاحبها علامات استفهام، هل المصريون فرانة أم عرب؟ هل نحن مع الغرب أم الشرق فنحن من روافد هذا التشكيك؟».

مؤلف مسلسل «شيخ العرب همام»، و«الخواجة عبدالقادر»، و«دهشة»، ثم «وتوس».

تبدو العلاقة بينهما ذات طبيعة مميزة، وتجمعها كيمياء خاصة وتوافق ملحوظ وهو ما يفسره كمال بقوله «مع الوقت تحولت إلى صداقة اعتز بها، فوجهة نظري في الفن تكاد تكون متقاربة إلى حد كبير، هو يفعل ما يصدقه وأنا كذلك، كما أنه فنان ملهم واحد رموز الفن الحديث وجزء من الشخصية المصرية وهويتها، وأنا أحد الداعين لهذا الطريق، وحدث بيننا ما هو أعلى من الكيمياء، وهو التفاهم والتوافق في وجهات النظر».

ويخصص كمال جانبا من تفاصيل مسلسل «نجيب زاهي زركش» في قوله «مسلسل اجتماعي كوميدي عنوانه يشي بتركيب الشخصية التي يجسدها الفخراي ويقدم فرضية اجتماعية اتمنى أن تنال إعجاب المشاهد، وهي المرة الأولى التي يجمعني بيحيي الفخراي عمل يميل إلى الكوميديا بشكل صريح، والمسلسل قصته بسيطة، ويلمس قضايا مهمة تخص الأسرة المصرية، والعلاقة بين الأبناء والأبناء بشكل مختلف وغير معتاد».

يرى البعض من النقاد أن تقديم ومناقشة القضايا الاجتماعية بشكل كوميدي ربما يكسيها مزيداً من الجاذبية ويجعلها أسهل في العرض والوصول إلى الجمهور، لكن كمال يقول «مقصدنا الأول من العمل هو رغبتنا في العودة للجمهور بصورة مغايرة هذه المرة، بها شيء من الكوميديا وخفة الظل، لأن كل التعاون السابق مع الفخراي خرج في إطار المسلسلات الدرامية».

ويلفت إلى أن الفنان يحيي الفخراي قام ببطولة أعمال كوميديية في الماضي ببراعة، واعتبر أن هذا المسلسل يمثل عودة إلى كوميديا أكثر قرباً للجمهور. ثمة تباين واضح بين مسلسل «القاهرة - كابول» و«نجيب زاهي زركش»، ما يثير الحيرة بشأن قدرة المؤلف على الانتقال في الكتابة بين نمطين متباعين.

ويؤكد كمال لـ«العرب» أنه لا يقوم بكتابة عمليين في وقت واحد، فعندما كتب «نجيب زاهي زركش» كان انتهى من «القاهرة - كابول»، وتاجل عرض الثاني لمدة عام، بسبب ظروف كورونا، ما جعل العمليين يعرضان في وقت واحد، لكنهما منفصلان، وبينهما مسافة زمنية كافية، فكما يقول «من الصعب علي كتابة عمل درامي وآخر كوميدي بشكل متزامن».

قدم المؤلف المصري الكوميديا في بداية حياته عبر فيلم «على جنب يا أسطى» بطولة أشرف عبد الباقي، وكذلك في آخر أفلامه «خيال ماتة» بطولة أحمد حلمي، وما يميز كوميديا كمال أنها «كوميديا إنسانية»، فكل مشهد يشبه الحياة، يضم به جزءاً ضاحكا

ينجح الفنان أو الكاتب الذي يملك مشروعاً إبداعياً في الوصول إلى القمة بالإخلاص في عمله وكشف الزوايا الفكرية وإثارة القضايا التي تعزز رؤيته. وتمكن المؤلف المصري عبدالرحيم كمال من أن يحقق المعادلة الصعبة، حيث يقدم في كتابته للدراما موضوعات عميقة قد يراها البعض نخوية، لكنها تجتذب مختلف الشرائح. «العرب» كان لها هذا الحوار مع الكاتب حول أعماله الأخيرة.

شخصاً من جنسية إلى جنسية أخرى؟ ويكشف كمال أن أحداث العمل تركز على المجتمع المصري، بما أن الشخصيات الأربعة الأساسية أقامت في حي السيدة زينب الشعبي بالقاهرة، فتلك هي أصول الموضوع وكيف أخرجت المنطقة العريقة نماذج متباينة، وماذا جرى للمصريين من تحولات؟

ويوضح لـ«العرب» أنه مكث نحو ثمانية أشهر لكتابة العمل، والفكرة اخترت في ذهنه أوائل عام 2011، لكنه لم يكن قادراً على صياغتها، ودارت في عقله مسجات انطلاقاً من تساؤلات عديدة مثل ماذا يحدث؟ ومن نحن؟ وما هويتنا؟ ومن صاحب الرؤية الصائبة؟ ويضيف أنه شرع في كتابة المسلسل أواخر 2019، أي بعد مرور عشر سنوات، وانتظر فترة كي يستوعب الأحداث، إلى أن امتلك رؤية أكثر وضوحاً صدقها هو أولاً، وتمكن من الوصول إلى صيغة «القاهرة - كابول»، وهي جزء من مشروع طويل له علاقة بالهوية المصرية، بدأها منذ مسلسل «شيخ العرب همام».

وينفي كمال أن تكون شخصية الإعلامي التي يقوم بها الفنان فتحي عبدالوهاب هي ذاتها الإعلامي المصري المقيم في ألمانيا حالياً يسري فودة، الذي تمكن من إجراء حوارات مع قيادات الجماعات الإرهابية في أفغانستان عندما كان يعمل في قناة الجزيرة لفترة طويلة.

ويتابع «البعض قد يبحث عن أشهر إعلامي في هذا الوقت، ويعتقد أنه هو، لكن من هو (طارق كساب) في المسلسل؟ تلك هي مفاجأة المسلسل، وهو أحد أربعة أصلا مهمين ضمن أحداث العمل».

وحول استناد مسلسل «القاهرة - كابول» إلى وقائع حقيقية أم إلى الخيال، يقول كمال «من الضروري أن أكون صادقاً في كتابة الشخصيات والأحداث، وبالتأكيد هذا قد يتماثل مع أحداث كثيرة، والعمل ليس له علاقة بالواقع، بل كله محض خيال، لكن الخيال الصادق لا يفرق شيئاً عن الواقع، فالخيال من الواقع، والواقع من الخيال، ومن الصعب أن نصلهما عن بعضهما، وفي النهاية أكتب عن شخصيات ليس لها وجود لكنها قد تتماشى معاً لأنها ابنة الواقع».

كيمياء فنية وإنسانية  
أما مسلسل «نجيب زاهي زركش» بطولة الفنان يحيي الفخراي، فهو امتداد لسلسلة من الأعمال الناجحة التي جمعت بينهما هو والفخراي، فكمال

هبة ياسين  
كاتبة مصرية

رغم الأفكار العميقة التي يقدمها الكاتب عبدالرحيم كمال في مختلف أعماله الدرامية، فإن من أسباب نجاحها جماهيرياً أنها تصب في صميم الشخصية المصرية. ويعرض للكاتب خلال شهر رمضان الحالي عملاً فنياً مهماً هما «القاهرة - كابول» و«نجيب زاهي زركش»، ومن المتوقع أن يثير العملاً اهتمام قطاع كبير من الجمهور العربي لأن كليهما يحتوي على مضامين سياسية واجتماعية وأمنية متداخلة تمنح المشاهد فرصة للتمعن في أحداثها.

الإرهابي والإعلامي

يحكي مسلسل «القاهرة - كابول» قصة تركز الجماعات الإرهابية في أفغانستان من خلال أربعة أصدقاء نشأوا في ظروف اجتماعية واحدة وتفرقت بهم السبل. ويطرح المؤلف من خلاله سردية فنية تثير تساؤلات كثيرة حول المتغيرات المصرية في العقود الأربعة الأخيرة.

يكشف كمال في حوار مع «العرب» أنه تعدد أن يحوي عنوان المسلسل مرجحاً بين العاصمتين المصرية والأفغانية، كما لو كان يحمل دلالات عديدة، أراد من خلالها استعراض التطور في المنطقة العربية خلال حقبة السبعينات وما بعدها عقب عودة الكثير من المتطرفين من قتال الاتحاد السوفييتي في أفغانستان.

ويقول إن «القاهرة - كابول» رمزية حول تمدد النبت الغريب الذي انتقل إلى مصر متمثلاً في الإرهاب، وجزء من الأحداث تدور في أفغانستان بالفعل، فالرحلة العجيبة الجديدة التي ربطت بين العاصمتين مختلفة، ففي الماضي كان ثمة ارتباط في العلم عبر شخصية مؤثرة مثل جمال الدين الأفغاني، ومؤسسة الأزهر، وبعد نحو قرنين اختلفت الأوضاع وأصبح الارتباط منحصرًا في مسألة الإرهاب.

يؤكد المؤلف المصري أن بطل العمل الفنان طارق لطفي لا يمثل شخصية أسامة بن لادن، وأن المعايير الشكلية في البيئة الصعبة لأفغانستان فرضت نفسها، وما يطلق على نفسه «المجاهد المطارد» يتشابه في نفس الشكل من حيث كونه نحيفاً، وذو لحية طويلة غير مهذبة، لكن ليس بإمكانه أن يحول